

## طفلة جسدت روح الوفاء

# السيدة عليه السلام

ان كلمة رقية تعني الارتقاء بمعنى الصعود الى الاعلى والترقي، وهي بنت الامام الحسين عليه السلام وحسب الروايات يقال كان عمرها ثلاث او اربع سنوات وفي بعض الاخبار خمس او سبع سنين .

أشار الشيخ المفيد في الارشاد ان والدة فاطمة بنت الحسين هي ام اسحاق بنت طلحة.

ورد في بعض الاخبار ان السيدة سكيئة قالت لاحدى اخواتها يوم عاشوراء: هلمي نأخذ برداء والدي ونحول بينه وبين الذهاب الى الميدان فلما سمع صوتهن بكى واذا بالسيدة رقية تتاديه قائلة ابتاه لن احوّل دون ذهابك الى الميدان ولكن قف لي هنيهة لاراك واتزود منك فأخذها سيد الشهداء في حضنه وجعل يقبلها ويصبرها واذا بها تقول له : ابتاه العطش العطش فإن الظمأ قد آلمني، فأشار عليها الامام الحسين ان تدخل الخيمة ليذهب الى الميدان ويطلب لها ماء وما ان اراد سيد الشهداء الذهاب الى الميدان حتى أخذت السيدة رقية باذنيه من جديد وهي تقول ابتاه اين تمضي؟ فأخذها الحسين في حضنه وطيب خاطرها.

فمن كلام (لهلال بن نافع) الذي كان في جيش عمر بن سعد قال فيه: كنت واقفا خلف صفوف العسكر وبعد ان ودع الامام عياله خرجت طفلة تعدو خلفه ورجلاها ترجضان وقد تشبثت باذيال الامام وتقول: ابتاه انظر اليّ انني عطشانة فخاطبها: الله يسقيك فإنه وكيلي عليكم فسأل هلال بن نافع من هذه الطفلة فقالوا له انها رقيه صغيرة الامام الحسين.

وبعد المعركة واستشهاد الامام احرقوا الخيام فوجدوا ما يقارب ٢٣ طفلاً وطفلة كلهم يصيحون العطش فبدأوا يسقوهم الماء وما ان اخذت الماء هرعت الى الميدان وقالت امضي الى والدي لاسقيه الماء فأجابها اللعين دعي عنك هذا فقد قتل ابوك ظمأنا، أخذت مع الاسارى الى الشام وهناك كانت

خربة فوضعهم فيها واذا بصياح يعلو المكان وبكاء، صاح يزيد ماهذه الضجة فقالوا له ان طفلة للحسين تطلب رؤية ابيها (وقد رأته في منامها) فأمر أن ياتوها بالرأس الشريف فلما رأته قالت ماهذا الرأس؟ قالوا هذا رأس ابيك فحملته من الطشت وجعلته في حجرها وهي تبكي وتقول: ابتاه ليتني مت دونك ابتاه عميت قبل ان اراك على هذه الحالة، ابتاه ليتني مت وكنت تحت التراب ولا ارى محاسنك مخضوبة بدمك. فبقيت الطفلة تبكي وتتوح حتى اغمي عليها ولما حركوها وجدوها قد فارقت الحياة .

يوجد لها مزار في الشام يقصده الزائرون من جميع انحاء العالم وينحنون امامها اجلالاً لما قدمته من رسالة الى العالم، اراد الامام الحسين ان تكون نهضة شاملة وواسعة، فكانت بالاطفال والنساء والشباب والشبيبة

وقد دفنت في الخربة التي ماتت فيها عليه السلام حيث أراد الظالمون اذلالهم بهذا المكان و لكن شاء الله سبحانه ان يكون قبلة للعالم فأصبحت باباً للحوائج.

وعند دخولك المقام الشريف تقرأ هذا البيت (بقعة شرفت بال النبي وبت الحسين الشهيد رقية عليه السلام).

وللعامة الشيخ عبد المنعم الضطوسي وهو شاعر اهل البيت قصيدة جاء فيها:

انزلوها في خربة ليس فيها

غير مهد الثرى وسقف السماء

لا تقيهم حر الهجير بظل

وهو يصلي ولا لهيب ذكاء

وتراءى الحسين يوماً لعيني

طفلة عند ساعة الاغفاء

فاستفاقت وطالبت بأبيها

وتعالى الصراخ بين النساء

فأتوها برأسه فأكبّت

فوقه مستغيثةً بالبكاء

شهقت شهقةً فماتت عليه

حين اهوت على صعيد الفناء

حرّكوها وما بها من حراك

فنعاهها السجاد للحوراء

وهي كانت في اصلها حين ترمى

خير بنت لسيد الشهداء

سلام عليك يوم ولدت ويوم اخذت مع الاسارى

ويوم ماتت ويوم تبعث حية

المصدر:

السيدة رقية بنت الامام الحسين

الشيخ علي الرباني الخلخالي

